

تصدر محكمة ألمانية إدانة ثانية ضد أحد عناصر داعش بعد استرقاق امرأة إيزيدية وإساءة معاملتها في سوريا.

بيان صحفي من محامية الضحايا أمل كلوني، سونكا مهنر وناتالي فون فيستنجهاوزن، كذلك منظمة يزدا الايزيدية غير الحكومية والحائزة على جائزة نوبل للسلام، نادية مراد.

هامبورغ ، 27 يوليو 2022

أدانت المحكمة الإقليمية العليا في هامبورغ عنصر ألماني في صفوف داعش ، "جلدا أ" ، اليوم وذلك بتهمة المساعدة والتحريض على الإبادة الجماعية وكذلك بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لأستعباد وإساءة معاملة فتاة إيزيدية ، "م". وحُكمت على المتهمة بالسجن خمس سنوات وستة أشهر. تعتبر هذه ثاني إدانة لعنصر داعش بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم التي ارتكبت ضد الأقلية الدينية الايزيدية في العراق وسوريا. كانت "م" الشاهدة الرئيسية في القضية وانضمت إلى الإجراءات بصفتها مدعية مشاركة. وتمثلها المحامية البريطانية أمل كلوني والمحاميتان الألمانيتان سونكا مينر وناتالي فون فيستنجهاوزن.

وفقاً للحكم الذي قدمته دائرة المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة شفويًا بعد محاكمة دامت 11 يومًا ، فإن المدعى عليها سافرت من ألمانيا إلى سوريا في أبريل 2014، حيث تزوجت من عدد من مقاتلي داعش رفيعي المستوى ، وكان أحدهم يحتجز "م" كمستعبدة للجنس والقيام بالاعمال المنزلية لعدد من الأسابيع في عام 2017.

أختتمت المحكمة على أن المدعى عليها ساعدت وحرضت على محاولة داعش تدمير الاقلية الايزيدية الدينية من خلال أفعالها وأن الجرائم المرتكبة ترقى إلى الإبادة الجماعية. واستنتجت الدائرة أنه من "غير المعقول" أن المدعى عليها لم تكن على علم باضطهاد داعش للإيزيديين بعد أن عاشت في ما يسمى بالدولة الإسلامية لأكثر من ثلاث سنوات وتزوجت من عناصر رفيعي المستوى من داعش. علاوة على ذلك، دعمت المتهمة أيديولوجية داعش و نعت الإيزيديين ب "الكفار القذرين".

وجدت المحكمة أنها سهلت الإساءة الجسدية والجنسية من قبل زوجها بحق "م" من خلال حراسة المرأة ومنعها من الهروب. تعرضت "م" للأغتصاب بحضور المدعى عليها حينما كانت جالسة على الشرفة وكما قامت المدعى عليها بذاتها بالاعتداء الجسدي على "م" في عدة مناسبات وشملت ذلك ثلاث حالات من الإساءة الشديدة بشكل خاص من قبل المدعى عليها مثل جرت "م" من شعرها على الأرض ، وضربت رأسها في جدار الحمام وكذلك ضربتها على وجهها بمصباح كهربائي. كما اجبرت المدعى عليها وزوجها "م" على القيام بالاعمال المنزلية ورعاية ابن المدعى عليها والصلاة وفقاً للشريعة الإسلامية . بالإضافة إلى المساعدة والتحريض على الإبادة الجماعية ، وجد القضاة أيضاً أنها مذنبه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية من خلال الاضطهاد والاستعباد والحرمان الشديد من الحرية ؛ والمساعدة والتحريض على الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

خلال الإدلاء بإفادتها في المحاكمة، اتخذت "م" موقفاً شجاعاً لأكثر من يومين لاعطاء تفاصيل المحنة التي عانت منها على يد المدعى عليها من خلال مترجم. وصفت المدعى عليها الهجوم على قريتها، اعدام الأولاد الأكبر سناً والنساء ، ونقل الفتيات الصغيرات في شاحنات الماشية إلى الرقة. ذكرت في المحكمة أن مقاتلي داعش كانوا يخلعون ملابس الفتيات ويفتشونهن ويجرون اللواتي يعجبهم من شعرهن ويأخذوهن بعيداً. وكانت المتهمة قد نفت كل المسؤولية وحاول تقويض مصداقية "م" طوال المحاكمة. عند إعلان حكمهم

بحضور "م"، وجد قضاة المحاكمة أن "م" تم شراؤها أو بيعها 15 مرة وتعرضت للاغتصاب من قبل 14 ممارسي الاستعباد. وسلط القاضي الضوء على أنه لولا الشهادة الموثوقة من "م"، لم يكن من الممكن تقديم المدعى عليها إلى العدالة.

بعد صدور الحكم ، قالت "م" "أنا ممتنة للغاية للقضاء الألماني لالتزامه الشديد بتوضيح الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الإيزيدي وبحقي ، ولمحاكمة أعضاء داعش. أنا مهتمة بالعدالة لشعبي ونفسي، وليس بفرض عقوبة معينة لأن لا توجد عقوبة للمتهمة يمكن أن تبطل المعاناة. بعد إنهاء عقوبتها ستكون المدعى عليها حرة للعيش مع أسرتها، وقد سلب مني هذا الحق إلى الأبد."

وعلفت محامية الضحايا أمل كلوني على الإدانة: "اليوم وصلنا إلى معلم آخر في السعي لتحقيق العدالة. عرضت موكلي حياتها على المحك حتى تعترف المحكمة أن ما حدث لمجتمعها كان إبادة جماعية. واليوم أصبح المعتدي عليها ثاني عنصر في داعش يُدان بهذه الجريمة. أحيي موكلتي لشجاعتها. أشكر السلطات الألمانية على التزامها بمحاكمة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية من داعش. وأمل أن يبدأ الآخرون أخيراً في اتباع قيادتهم".

وعلفت **نادية مراد** ، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، والتي نجت من الاستعباد والتعذيب على يد داعش: "إنها خطوة مهمة أن تصدر المحاكم الألمانية إدانة إبادة جماعية ثانية. إن العدالة في جرائم الإبادة الجماعية والعنف الجنسي ليست مسألة لمرة واحدة. نحتاج إلى أن نظهر مرارًا وتكرارًا في كل حالة أن الجناة لن يفلتوا من العقاب وأن حقوق الناجين مهمة. أنا ممتنة لـ "م" ، التي جلبت شهادتها القوية جزءً من العدالة لمجتمعنا ونحن نقترّب من الذكرى الثامنة للإبادة الجماعية".

وعلفت **سونكا مهنر** التي ترافعت نيابة عن المدعي المشترك، قائلة: "هدف مؤكلتنا من الانضمام كمدعي مشترك ليس إدانة المتهمه بأقصى عقوبة ممكنة وإنما تطالب العدالة لنفسها وللمجتمع الإيزيدي. لا توجد عقوبة للمتهمة يمكن أن تلغي أو حتى تخفف المعاناة التي تعرضت لها".

وأضافت **ناتالي فون ويستجهاوزن**: "تثبت هذه الإدانة مرة أخرى أن الولاية القضائية العالمية هي أداة فعالة لمقاضاة أخطر الجرائم الدولية. يمكن للعائدين الذين يُزعم أنهم ارتكبوا مثل هذه الجرائم في الخارج أن يخضعوا للمساءلة ، وسيصبح هذا أكثر فأكثر الواقع الجديد للمحاكم الألمانية لم يكن لهذا ان يتحقق من دون شجاعة ودقة شهادات الناجين مثل مؤكلتنا".

وأضافت **ناتيا نافروزوف** ، مديرة المناصرة القانونية في منظمة يزدا الإيزيدية العالمية غير الحكومية، والتي تمثلها أيضًا السيدة كلوني: "تُظهر هذه الإدانة مرة أخرى قوة وأهمية صوت الناجين في المحكمة ، أدين عنصر ثان في داعش بتهمة الإبادة الجماعية بفضل شهادة أحد الناجين الأيزيديين. لكن إدانتين بالإبادة الجماعية خلال ثماني سنوات ليست كافية على الإطلاق. نأمل أنه بمجرد تشكيل حكومة العراق الجديدة ، سيحذو حذو ألمانيا ويضطلع بدور قيادي في مقاضاة عناصر داعش على الجرائم الدولية ، ويضمن أن تكون أصوات الناجين مركزية في العملية."

الخلفية

تم استهداف المجتمع الأيزيدي في العراق وسوريا من قبل داعش منذ آب عام 2014، من خلال القيام بحملات منظمة للإعدام والاسترقاق والعنف الجنسي والتجنيد القسري للأطفال والنزوح القسري لما يقارب 400,000 أيزيدي من مكان سكنهم في العراق. وتم الاعتراف من قبل [الامم المتحدة](#) وسلطات محلية وعالمية ومؤخراً محكمة فرانكفورت الإقليمية العليا بان هذه الجرائم تصل إلى حد الإبادة الجماعية. كان قرار محكمة فرانكفورت الإقليمية العليا بحق "[طه أ.ج.](#)" أول إدانة لعنصر من داعش في كل أنحاء العالم لمشاركته في ارتكاب إبادة جماعية. وهذا الحكم بحق "جلدا أ." يأتي ثانياً.

قامت المحاكم الألمانية سابقاً في ست دعوات قضائية بإدانة خمسة عناصر داعش لإرتكابهم جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لتورطهم في جرائم بحق الأيزيديين. هذه الدعوات ضد "[جينيفر و. وسارا و. ونورتين ج. وأميمة أ.](#)" اللاتي واجهن محاكمتان منفصلتان. وفي الأونة الأخيرة قامت كل من رومينا س. السيدة كولوني والسيدة فون ويستنيك هاوسن و/أو السيدة ميهير بتمثيل الضحايا الأيزيديين في جميع هذه المحاكمات.

في 2022/05/18، تمت إدانة مواطنة ألمانية عائدة من صفوف داعش تدعى ليونورا م. من قبل المحكمة الإقليمية في نومبيرغ لعضويتها في تنظيم ارهابي. تم إلغاء الإجراءات بحق ليونورا م. مثلما تم إلغائها بحق سارا و. لأنها كانت قاصرة عندما وقعت الأحداث.

الضحية "م." الايزيدية شاركت في أربع دعاوى قضائية كمجمل مشاركتها ضد [سارا و. ونورتين ج. وأميمة أ.](#) وجلدا أ. كشاهدة رئيسية ومقدمة للدعوى. قيل أن يتم أسر "م." من قبل جلدا أ.، كانت قد تم أسرها واسترقاقها من قبل سارا و. التي كانت مشاركة في استرقاق ست نساء أيزيديات أخريات. وقد تم إعادتها خلال تلك الفترة إلى صديقات سارا و. الألمانيات، نورتين ج. و أميمة أ.

ألقت القبض على المدعى عليها، "جلدة أ" من قبل القوات الكردية أواخر عام 2017 أثناء محاولتها مغادرة سوريا. تم اعتقالها في مخيم روج شمال سوريا حتى إعادتها إلى ألمانيا في أكتوبر 2021. تم القبض عليها فور وصولها [ووجهت](#) لها لائحة اتهام في أبريل 2022 وزوج [المدعى عليها](#) محتجز من قبل قوات سوريا الديمقراطية.

ملاحظة للمحررين:

بموجب القانون الألماني، يحق لضحايا الجرائم الجسيمة المشاركة في الإجراءات الجنائية بصفتهم "مدعين مشاركين" جنباً إلى جنب مع الادعاء والدفاع. الضحية جزء من برنامج حماية الشهود ولا يمكن الكشف عن هويتها من أجل سلامتها. ولذلك يشار إليها بالحرف "م" في هذا البيان.

عادة لا يسمح القانون الألماني أيضاً بالكشف عن ألقاب المتهمين الكاملة.